Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطلوب؛ فهم في العاجلة شركاء في النعمة، وفي الآجلة :شتى في الرحمة؛ يختص بها أهلها المنتفعين بما ضرب لهم من الأمثال؛ وتصريف الحال بعد الحال؛ المبادرين بأعمالهم إلى انقضاء مدة آجالهم قبل حلول ما يتوقع وفوت ما لا يرتجع»[1].

ومن رسائله الإخوانية ما كتبه في الشوق إلى صديق:

«شوقي إليك شديد يستوي في العجز عن صفته الخطيب البليغ؛ والعي المفحم؛ قد دعاني ذلك إلى الخفض على نفسي؛ وتقديم جملة من ذكره إذا عارضت بها ما في قلبك كانت له موافقة بل كانت عليه مفضلة»[2].

على أن هذا اللسان العذب الذي يقطر الشهد المصفى إذا رضي، هو أيضاً اللسان المرير الذي يقطر السم الزعاف؛ ولكل مقام مقال، كرسالته التي كتبها الى بني سعيد بن مسلم وفيها:

لولا أن الله عز وجل، ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم؛ وكتبه بالقرآن؛ لبعث لكم نبي نقمة، وأنزل فيكم قرآن غدر؛ وما عسيت أن أقول في قوم. محاسنهم مساوي السفلة، ومساويهم فضائح الأمم؛ وألسنتهم معقولة بالعي؛ وأيديهم معقودة بالبخل؛ وأعراضهم أغراض للذم وهم كما قال الشاعر:

لا يكثرون وإن طالت حياتهم ولا تبيد مخازيهم وان بادوا[3]

وكذلك ما كتبه في الذم ورواه صاحب العقد، كقوله:

«أما بعد، فإني لا أعرف للمعروف طريقاً أوعر من طريقه إليك؛ فالمعروف لديك ضائع؛ والشكر عندك مهجور؛ وإنما غايتك في المعروف أن تحقره؛ وفي وليه أن تكفره»[4].

---

(١) إختيار المنظوم ١٣/٢٦٩
(٢) المرجع السابق ١٣/٢٩٦
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠
(٤) العقد ٢/١٩٦